

الأمثل في تفسير كتاب ا المنزل

[541] "كل أمر ذي بال لم يذكر فيه بسم ا فهو أبتـر" (1) وليس ذكر ا من باب التشريف، بل هو هدف وغاية، فكل عمل ليس فيه هدف إلهي فهو أبتـر، لأن الأهداف المادية تتلاشى وتنتهي إلا الأهداف الإلهية فهي غير قابلة للفناء، وحين تبلغ الأهداف المادية الذروة تنطفئ وتزول، إلا أن الأهداف الإلهية خالدة وباقية كذاته المقدسة. د - المرتكزات الجوفاء: من الطبيعي أن كل أحد يعتمد في التغلب على الصعاب ومواجهة المشاكل في حياته إلى أمر ما، فجماعة يعتمدون على الثروة والمال، وجماعة على المقام والمنصب، وجماعة يلجأون إلى القدرة الجسمية، وآخرون إلى أفكارهم. ولكن - كما تخبرنا الآيات المتقدمة ويرينا التاريخ - لا أحد من هؤلاء يستطيع أن يقاوم أدنى مقاومة أمام أمر ا وقدرته، حيث يكون مثله كمثل خيط العنكبوت يتلاشى أمام هبوب الرياح الشديدة. فابن نود(عليه السلام) لغروره وغفلته كان غارقاً في مثل هذا الوهم، وطن أن الجبل سيعصمه من طوفان غضب ا ويحميه ولكن موجة واحدة من ذلك الطوفان المتلاطم كشفت سراب ظنه وأنهت حياته. من هنا نقرأ في بعض الأدعية "إِزِّي هَارِبْ مِنْكَ إِليكَ" (2) أي: لو كان هناك ملجأ أمام طوفان غضبك يارب، فهذا الملجأ هو ذاتك المقدسة والعودة إليك لا إلى سواك.

(1) سفينة البحار ص 663 الجزء الأول. (2) دعاء أبي حمزة

الثمالي.